المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (47) يوليو 2023
Volume (47) July 2023
IJOHSS

تهويد القدس ثقافياً (1967-2022)

د. شادي عواد
جامعة القدس المفتوحة- فرع الخليل، فلسطين
البريد الالكتروني: shadiawwad75@gmail.com

الملخص

تتناول الدراسة الحديث عن تهويد مدينة القدس من الناحية الثقافية، ففي عام 1967، استكمل احتلال فلسطين بالكامل، وأراضي عربية أخرى، عام الهزيمة العربية والفلسطينية، فقد نشأت ظروف جديدة محفزة، لتوسيع نطاق المشروع الصهيوني. لذلك منذ إعلان ضم القدس في الثامن والعشرين من حزيران عام 1967، بدأت دولة الاحتلال بسلسلة من الإجراءات وسن القوانين التي تبغي هدف واحد محدد: التطهير العرقي للسكان الفلسطينيين في القدس وإحلال المستوطنين اليهود مكانهم، لتحقيق التهويد الكامل والأسرلة النهائية للقدس ولمن سيتبقى من سكانها، باعتبارهم أقلية معزولة وهامشية على صعيد الإسكان، والتعليم، والصحة، وقوانين الإقامة والتنقل، والعمل، تسجيل المواليد...

وتهدف هذه الدراسة إلى استقصاء الأحداث التاريخية الثقافية التي تمحورت في خمسة وخمسين عاماً على ما يسمى بالنكسة في التاريخ المعاصر للقضية الفلسطينية، وقد سبقها النكبة، تلك النكبة التي وقعت عام 1948، والتي لعبت دوراً خطيراً في التأسيس للواقع الذي يعيشه الشعب والقضية الفلسطينية حتى اليوم. كما وتهدف الدراسة إلى إلقاء الضوء على أهم الممارسات والسياسات التي قامت بتطبيقها إسرائيل بعد سيطرتها على مدينة القدس الشرقية عام 1967، خاصة فيما يتعلق بالجانب الصهيوني، الذي عمد على استخدام سياسة مفادها تهويد المدينة في كل المجالات ونخص بالذكر الناحية الثقافية.

اتبعت الدراسة منهجية البحث التاريخي الوصفي، وقد سعى الباحث إلى على الاعتماد على مصادر ومراجع موثوقة، رغم قلة المراجع والدراسات حول الموضوع وصعوبة الوصول إلى مدينة القدس.

وقد توصل الباحث إلى عدة نتائج كان من أهمها أن استطاعت خلق حقائق جغرافية وديموغرافية وسياسية إسرائيل من تغيير الكثير من معالم القدس وجزء من هويتها العربية الإسلامية وصبغتها بالصبغة الإسرائيلية. وقد حققت إسرائيل أكثرية يهودية في المدينة مع محاولة استئصال الوجود العربي محاصرة التجمعات السكانية في المدينة وحولها.

وخلص الباحث إلى العديد من التوصيات كان أهمها إعطاء مدينة القدس أهمية أكبر من قبل الباحثين والمتخصصين في شتى المجالات، بحيث تدرس الحياة بمختلف جوانبها في القدس على مر التاريخ، واثبات أنه لا يوجد تاريخ لليهود في المدينة. وأوصى الباحث كذلك إلى ضرورة عمل وزارات التربية والتعليم العالي في جميع الدول العربية على طرح مقرر تاريخ القدس كمقرر إجباري لجميع الطلبة سواء في المدارس أو الجامعات. ومن التوصيات الأخرى التي أشار إليها الباحث ضرورة إعادة تأهيل ما يمكن تأهيله من المدارس الأيوبية والمملوكية في مدينة القدس بالرغم من صعوبة ذلك بفعل إجراءات الاحتلال الإسرائيلي في المدينة.

الكلمات المفتاحية: القدس، الاحتلال الإسرائيلي، تهويد القدس.

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.47.2023.592

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
2023 يوليو (47) العدد
Volume (47) July 2023
IJOHSS

The Cultural Judaization of Jerusalem (1967-2022)

Dr. Shadi Awwad
Al-Quds Open University - Hebron Branch, Palestine
Email: shadiawwad75@gmail.com

ABSTRACT

The study deals with the Judaization of Jerusalem from a cultural aspect. In 1967, the occupation of Palestine and other Arab lands was completed, the year of the Arab and Palestinian defeat. New stimulating conditions arose to expand the scope of the Zionist project. Therefore, since the announcement of the annexation of Jerusalem on the twenty-eighth of June 1967, the occupying power began with a series of measures and enacted laws that pursue one specific goal: the ethnic cleansing of the Palestinian population in Jerusalem and the replacement of the Jewish settlers in their place, in order to achieve complete Judaization and make Jerusalem Israeli city. Israel did concrete efforts to make Arabs as isolated and marginal minority in terms of housing, education, health, residency and movement laws, work, birth registration...

This study aims to investigate the historical and cultural events that centered in fifty-five years on the so-called setback in the contemporary history of the Palestinian cause. The study also aims to shed light on the most important practices and policies implemented by Israel after its control of the city of East Jerusalem in 1967, especially with regard to the Zionist side, which deliberately used a policy of Judaizing the city in all fields, especially in the cultural aspect. The study followed the methodology of descriptive historical research, and the researcher sought to rely on reliable sources and references, despite the lack of references and studies on the subject and the difficulty of accessing the city of Jerusalem. The researcher reached several results, the most important of which was that Israel was able to create geographical, demographic and political realities by changing many of the features of Jerusalem and part of its Arab-Islamic identity and dyeing it with the Israeli character. The researcher concluded with many recommendations, the most important of which was giving the city of Jerusalem greater importance by researchers and specialists in various fields, so that life in all its aspects in Jerusalem would be studied throughout history, and that there was no history of Jews in the city. The researcher also recommended the need for ministries of education and higher education in all Arab countries to introduce the course of the history of Jerusalem as a compulsory course for all students, whether in schools or universities. Among the other recommendations that the researcher referred to is the need to rehabilitate what can be rehabilitated from the Ayyubid and Mamluk schools in the city of Jerusalem, despite the difficulty of doing so due to the Israeli occupation measures in the city.

Keywords: Jerusalem, the Israeli occupation, the Judaization of Jerusalem.

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.47.2023.592

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (47) يوليو 2023
Volume (47) July 2023
IJOHSS

المقدمة :

تتكون الثقافة تتكون من ثلاثة مكونات رئيسية وهي المكونات المادية وهي كل ما يستعمله الإنسان في حياته اليومية من أساس ومسكن وملبس ومباني وغيرها ، أما المكونات الفكرية فتشتمل على اللغة والفن والدين والعلم. وأخيراً المكونات الاجتماعية المتمثلة في البناء الاجتماعي وهو هيكل المجموعة الاجتماعية من الناس.

تشكل الثقافة بمكوناتها المختلفة أحد أهم خصوصيات مدينة القدس، فالبعد التاريخي والديني ساهما بشكل كبير جداً في احتفاظ المدينة بإرث أثري وعمراني وثقافي، ومن مكتبات الأرشيف ومتاحف ومراكز ثقافية شكلت حصناً منيعاً للحفاظ على عروبة المدينة وإسلاميتها .

قامت سلطات الاحتلال الإسرائيلي منذ احتلال مدينة القدس الشرقية عام 1967 على إعادة ترتيب المدينة من جميع النواحي بحيث تنقلها من أصلها وطبيعتها وثقافتها العربية إلى مدينة ذات طبيعة يهودية بأبعاد ثقافية وسكانية وحضارية منذ الاحتلال إسرائيل للمدينة مستغلة بذلك الصلاحيات المطلقة والقوه الوحيدة التي تحكم المدينة من اجل أن تقلب رأساً على عقب كل الحقائق التي سادت المدينة عبر آلاف السنين، وإنكار عروبتها وإسلاميتها منذ أقدم العصور.

فمدينة القدس ليست ككل المدن الفلسطينية أو العربية أو الإسلامية، فهي مدينة لها مكانة خاصة في قلب كل فلسطيني وعربي ومسلم ولها مكانة دينية وسياسية وثقافية، لهذا كان تعرضها للغزو الصهيوني في تاريخها الحديث، أثر واضح في نفوس الجميع، وكان للضربة التي تلقتها عام 1967، والمتمثلة في احتلال كامل للمدينة أكبر الأثر في تاريخها المعاصر.

لقد أصبح الوضع في القدس منذ عام 1967 مثيراً للدراسة، فمن الناحية السياسية سقطت كل المدينة بأيدي الاحتلال الإسرائيلي حيث تم حل المجلس البلدي العربي ليحل مكانه المجلس البلدي اليهودي، وأصبح السكان الفلسطينيين معرضين لفقدان ثقافتهم وآثارهم الحضارية التي ورثوها جيلاً من جيل، ونتيجةً لتحول كل ما هو عربي إلى يهودي وأصبح العرب أقلية من ناحية العدد والمعايير الحضارية والثقافية واليوم وبعد ما يقرب من خمسة وخمسين عاماً من الممارسات المكثفة والحديث الثقافي تم تحجيم التواجد العربي الفلسطيني ولا زالت إجراءات التهويد تجري على قدم وساق لإعادة تشكيل المدينة بثقافة وحضارة جديدة. فالعمل الدؤوب مستمر والمخططات جاهزة يتم تعديلها باستمرار وعقارب الساعة تدور مع جميع المخططات لتحويل المدينة إلى مدينة يهودية فيتم تهويد الحجر والبشر.

تمثل القدس جوهر الثقافة الفلسطينية وروحها وهويتها لأنها الحاضنة الرئيسة للتراث والتاريخ والديانة، حتى كل شبر فيها يحمل تاريخاً ، وقصة، وأضحى لكل حجر، وشجر فيها معنى ثقافي ، وقد تفهم العالم في العصر الحديث البعد الثقافي لمدينة القدس، فسجلت اليونسكو عام 1981م القدس بأسوارها على لائحة التراث العالمي المهدد بالخطر ثم أصدرت عدداً كبيراً من القرارات المتعلقة بالحفاظ على المدينة المقدسة، ونظمت عدداً من اللقاءات للخبراء الدوليين، بهدف الوصول إلى إجراءات عملية لوقوف التعديات والاعتداءات الصهيونية على مدينة القدس.(الجعبة، 2012: 37)

مشكلة الدراسة:

تمثلت مشكلة الدراسة في طبيعة الإجراءات الإسرائيلية تجاه مدينة القدس بعد احتلال الجزء الشرقي من المدينة عام 1967، الأمر الذي ترتب عليه قيام إسرائيل بالعديد من الإجراءات الهادفة إلى إلغاء الثقافة العربية الإسلامية وإحلال الثقافة اليهودية مكانها.

أهمية الدراسة:

تنبع أهمية الدراسة من أهمية مدينة القدس بالنسبة للفلسطينيين والإسرائيليين ودول العالم أجمع، والتي لا زالت تحتفظ بدورها كمحور للصراع العربي الإسرائيلي، ولا زال التوصل إلى هدوء تام أمرا مستحيلاً، وأن لا حل للقضية الفلسطينية دون حل وضع مدينة القدس. ومن هنا تكون الأهمية الكبيرة لهذه الدراسة لما تتطرق له من ممارسات إسرائيلية كثيرة من أجل إلغاء الطابع العربي الإسلامي للمدينة وإحلال الثقافة اليهودية مكانها بشتى الطرق والأساليب في محاول من الاحتلال لحسم مصير المدينة نهائيا من جانب طرف واحد.

أهداف الدراسة:

نحاول من خلال هذه الدراسة تحقيق جملة من الأهداف أهمها:

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.47.2023.592

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (47) يوليو 2023
Volume (47) July 2023
IJOHSS

1.تسليط الضوء على أهمية القدس في الوجدان الفلسطيني والعربي والإسلامي والدولي وإبقاءها حية في الذاكرة والوعي الإسلامي والعربي والفلسطيني سواء على الصعيد الرسمي أو الشعبي.
2.محاولة معرفة أهم الأساليب التي اتبعتها إسرائيل في تهويد المدينة وإضفاء الثقافة الإسرائيلية على المدينة.
3.الكشف عن المخططات الإسرائيلية وأهدافها وأثر ذلك على أرض الواقع.
4.تزويد المكتبة العربية ببحث هام آخر عن المدينة المقدسة.

منهج الدراسة :

تعتمد الدراسة المنهج الوصفي التاريخي، وذلك من خلال الاعتماد على مراجعة الأدبيات ذات العلاقة بموضوع الدراسة، والبحث في الحاضر .

محتوى الدراسة:

- مقدمة.
- عرض تاريخي موجز
- مسارات تهويد القدس

أولا : التهويد الديموغرافي

1. سحب الهويات
2. قرار (القدس عاصمة أبدية لإسرائيل عام 1980)
3. الجدار العازل.
4. على صعيد التعليم والخدمات.
5. سياسة هدم البيوت.
6. مشروع القدس الكبرى
7. إغلاق المؤسسات العاملة للقدس.
8. التضييق على حياة المقدسيين في جميع المجالات.

ثانياً: التهويد الديني الثقافي العمراني

1. المسجد الأقصى:
2. تهويد أسماء الشوارع والمعالم:
3. تشويه الهوية وضرب الذاكرة:

عرض تاريخي موجز

سكن الكنعانيون في الألف الرابع قبل الميلاد فلسطين ومدينة القدس، أما العبرانيون فقد وفدوا للقدس في مطلع العصر الحديدي أي حوالي عام 1200 ق.م (جابر، 1985: 14). وأن الكنعانيين هم الذين أطلقوا على المدينة أورسالم، أو أورشالم، والتي تعني مدينة الإله (العباسي، 1991: 10). واحتلت إسرائيل الجزء الغربي من المدينة عام 1948، وفي حزيران عام 1967 احتلت إسرائيل الجزء الشرقي من مدينة القدس، وأسفر الاحتلال عن خسائر كبيرة في الأرواح والممتلكات وإتلاف شبكات الكهرباء والهاتف وتشكلت إدارة عسكرية أخذت تعمل على ترحيل السكان العرب مما أدى إلى نزوح عشرات الآلاف من المقدسيين .

أعربت إسرائيل عن نواياها تجاه القدس الشرقية، قبل ضمها رسمياً، بدأ الاحتلال الإسرائيلي والجرافات "الإسرائيلية" بتغيير معالم القدس العربية منذ الساعات الأولى للاحتلال، لتهويدها وخلق حقائق جديدة وواقع ثقافي جديد يستحيل معها الانسحاب منها، وذلك بتدمير الأحياء العربية مثل حي المغاربة الذي دمرته إسرائيل عام 1967 وهدمت 135 بيتاً وشردت أكثر من 6000 مواطن فلسطيني. ولكم من ناحية أخرى قامت إسرائيل ببناء العديد من الأحياء اليهودية، وسلسلة من المستوطنات التي تحيط بالقدس من جميع الجهات، وتحويل سكانها العرب إلى أقلية، وخلق التواصل بين شطري المدينة والمستوطنات اليهودية حولها. واستخدامها كورقة ضغط ومساومة ضد الفلسطينيين (محارب، 1971: 86). وأزالت بوابة مندلبوم التي كانت نقطة العبور بين القدس الشرقية والغربية. ومدت شبكة الباصات الإسرائيلية خطوطها بين شطريها. وجرى توحيد شبكة المياه

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.47.2023.592

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (47) يوليو 2023
Volume (47) July 2023
IJOHSS

والمجاري، والمرافق الصحية، والخدمات الكهربائية والهاتفية وأزيلت العوائق المادية التي كانت تقسم المدينة، وأضيفت اللغة العبرية على أسماء الشوارع واللافتات وغيرها. (كفافي وآخرون، 2001: 367)

وأصدرت الكنيست والحكومة الإسرائيلية ووزير الداخلية في 27 حزيران عام 1967 قرار ضم القدس الشرقية بحيث تصبح جزءاً لا يتجزأ من القدس الغربية المحتلة. وضمت أحياء صور باهر، والشيخ جراح، ومطار قلنديا، وجبل سكوبس، ومنطقة شعفاط إلى القدس الغربية المحتلة عن طريق استخدام القوة والاحتلال وفرض الأمر الواقع خلافاً لمبادئ القانون الدولي.

وصلت الوحشية الصهيونية والأطماع اليهودية حداً طالب فيه مؤسس ما يسمى إسرائيل، دافيد بن غوريون في كلمة ألقاها في مرآز رافي للدراسات في العشرين من حزيران عام 1967 بهدم سور القدس التاريخي لأسباب ثلاثة:

1. أننا نريد قدساً يهودية واحدة.
2. يجب هدم السور فهو غير يهودي إذ بناه سلطان عثماني في القرن السادس عشر.
3. سيكون لهدم السور قيمة سياسية عالمية، إذ عندها سيعرف العالم أن هناك قدساً واحدة يمكن أن تعيش فيها أقلية عربية(حسين، دت:11-12)

اتخذت الجمعية العامة للأمم المتحدة في الرابع من تموز عام 1967 قراراً يعتبر أن إجراءات الاحتلال الإسرائيلي غير مشروعة ويدعو "إسرائيل" إلى إلغاء جميع الإجراءات التي اتخذتها والامتناع عن اتخاذ أي عمل من شأنه تغيير وضع القدس المحتلة. وعادت الجمعية العامة للأمم المتحدة وبحثت موضوع القدس مجدداً لإصرار "إسرائيل" على الضم والاحتلال والتهويد واتخذت قراراً تستنكر فيه رفض "إسرائيل" تنفيذ قرار المنظمة الدولية السابق وكررت دعوتها إلى إلغاء جميع الإجراءات التي اتخذتها والامتناع عن اتخاذ أي عمل من شأنه تغيير وضع القدس(حسين، دت:13). وأكد الموقف نفسه السفير بوست في مجلس الأمن فقال: إن مستقبل المدينة يجب تقريره عن طريق المفاوضات وليس من جانب واحد. (حكيم، 1987: 199)

وحاولت "إسرائيل" تبرير إجراءاتها تجاه القدس بعدة نظريات قانونية مثل التقادم وكذلك نظرية الدفاع عن النفس أي أنها حصلت على المدينة نتيجة لدخولها حرب دفاعاً عن نفسها(كفافي وآخرون، 2001: 368).

وادعت إسرائيل أنها تقصد من توحيد المدينة تحقيق المساواة القانونية والإدارية بين سكانها وتيسير الخدمات وسهولة المواصلات والاتصال بين الاقتصاد المتخلف في القطاع العربي منها بالاقتصاد الأكثر تطوراً في القطاع الإسرائيلي. ووعدت الأمم المتحدة بالعناية برفاهية السكان العرب، ورفع مستوى حياتهم المعيشي إلى مستوى الحياة السائد في "إسرائيل". وعليه، فقد أرسلت الأمم المتحدة أرنستو تالمان، الممثل الشخصي للسكرتير العام للأمم المتحدة في آب عام 1967 إلى القدس لوضع تقرير إلى الأمم المتحدة عن وضع القدس العربية.

وأعلنت "إسرائيل" في نفس الجلسة التي اتخذ فيها مجلس الأمن قراره أنها لن تنفذ القرار. وأعلن رئيس وزراء الكيان، عام 1968 بعد أسبوع من اتخاذ قرار مجلس الأمن أن "إسرائيل" قررت نقل القيادة المركزية للجيش الإسرائيلي، وقيادة الشرطة الإقليمية ومكاتب البريد والعمل إلى القدس العربية، أي القدس الشرقية، وظهرت خطورة الاحتلال الإسرائيلي لمدينة القدس بمحاولة إحراق المسجد الأقصى في 21 آب 1969 بتخطيط إسرائيلي رسمي واضح، حيث قطعت بلدية الاحتلال المياه عنه ومنع سيارات الإطفاء العربية القادمة من الضفة الغربية من القيام بإخماد الحريق وزعمت أن يهودياً استرالياً مجنونا يدعى مايكل روهان أقدم على محاولة حرق المسجد الأقصى. (حسين، دت:15)

وظهر بوضوح تصميم الاحتلال الإسرائيلي على البقاء في المدينة وعدم الانسحاب منها، تسعى إسرائيل من وراء ذلك إلى سيطرتها على الأرض الفلسطينية في القدس ذات الأهمية الإستراتيجية للحيلولة دون قيام دولة فلسطينية في الأراضي المحتلة عام 1967 (دويك، 2004: 44). وتتبع إسرائيل سياسة تهدف من ورائها إلى الاستيلاء على الممتلكات العربية وذلك لتصفية السيطرة العربية على القدس تماماً (جابر، 1985: 272)

فأقام وزير حرب الاحتلال موشي دايان بعد احتلال القدس مباشرة الصلاة أمام حائط البراق، أي الحائط الغربي من المسجد الأقصى، وهو وقف إسلامي، ويزعم اليهود أنه حائط المبكى. وعقد عدد من حاخامات اليهود في العالم اجتماعاً في القدس طالبوا فيه ببناء هيكل سليمان على أنقاض المسجد الأقصى. ورد عليهم وزير الأديان الإسرائيلي آنذاك: "أنه لا يناقش أحد في أن الهدف النهائي لنا هو إقامة الهيكل ولكن لم يحن الأوان بعد وعندما يحين الموعد لا بد من حدوث زلزال يهدم المسجد الأقصى ونبني الهيكل على أنقاضه". وأكد شلومو غورين،

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.47.2023.592

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (47) يوليو 2023
Volume (47) July 2023
IJOHSS

حاخام الجيش الإسرائيلي السابق أنهم سيزيلون المسجد الأقصى ويستعيدون الهيكل(حسين، دت:15). وبعد الاحتلال الإسرائيلي للقسم الشرقي من المدينة عام 1967، أنشأت السلطات الإسرائيلية ما يسمى -بشركة اعمار الحي اليهودي- والتي تولت عملية تهجير السكان العرب، متبعة بذلك جميع أساليب الترغيب والترهيب والتي وصلت إلى ضرب أساسات المباني العربية وتصديع جدرانها (أبو عرفة، 1985: 97).

أخذت المزاعم والأطماع اليهودية تتجسد على أرض الواقع بمجرد احتلال الشطر الشرقي من المدينة المقدسة، حيث استولت "إسرائيل" بعد أيام قليلة من الاحتلال على باب المغاربة، وهو أحد أبواب الحرم القدسي الشريف، وقد ألحقت السلطات الإسرائيلية عدداً من الأحياء العربية القريبة بهذا الباب بعد تهجير سكانها وهدمها منه (قاسميه، 1991: 516).

ووضعت مركزاً عسكرياً ثابتاً عليه لجيش الاحتلال، وأخذت مجموعات من الإسرائيليين بالدخول إلى المسجد الأقصى والحرم الشريف والساحة العامة للمسجد من باب المغاربة.

قامت سلطات الاحتلال بحفريات متعددة داخل سور المدينة المقدسة وبشكل خاص أسفل المناطق والعمارات الملاصقة للحائطين الجنوبي والغربي للمسجد الأقصى مدعية أنها تنقب عن بقايا هيكل سليمان، مما تسبب في تصدع العديد من العمارات الوقفية الإسلامية. وهدمت قوات الاحتلال معظمها، حيث كانت تستخدم للسكن وللأغراض الدينية والحضارية. وأزالت حارة المغاربة التي كان يعيش فيها ستة آلاف من المواطنين العرب بحجة توسيع حائط المبكى(حسين، دت: 16).

تتلخص إستراتيجية الاحتلال الإسرائيلي بالنسبة لمدينة القدس في تحويلها عاصمة يهودية المعالم والأرض والسكان، وهذا يؤكد أن هذه الإستراتيجية تسير في مسارين مختلفين وهما:

المسار الأول: تشويه وطمس معالم المدينة العربية والإسلامية والتاريخية، وتكثيف بناء المعالم ذات الطابع اليهودي، واستهداف الهوية والثقافة العربية والإسلامية (التهويد الديني والثقافي والعمراني).

المسار الثاني: تهجير المقدسيين من القدس، واستجلاب أكبر عدد من المستوطنين اليهود ليسكنوا فيها بهدف ضمان التفوق الديموغرافي اليهودي في القدس باستمرار (التهويد الديموغرافي وكما يقول ميرون بنفنستي رئيس بلدية القدس السابق أن الإسرائيليين فشلوا في معركتهم الديموغرافية. (مصاروة، 2004: 15).

بمعنى آخر، قامت الإستراتيجية الإسرائيلية لتهويد القدس وتغيير طابعها الحضاري والثقافي على ثلاثة ركائز، هي: طرد المقدسيين، وإحلال المستوطنين اليهود مكانهم، وتغيير هوية المكان وثقافته وحضارته. (يعقوب، 2016: 63). ويترافق مع هذين المسارين مع حملة الترويج والتزوير على مستوى الدعاية الإسرائيلية التي تغير المعالم التاريخية العربية والإسلامية على أنها معالم يهودية. (يعقوب، 2016: 82)

مسارات تهويد القدس

أولا: التهويد الديموغرافي

انشغل قادة الاحتلال الإسرائيليّ منذ تأسيس (الدولة) بالهاجس الديموغرافي، ولكن هذا الهاجس تفاقم أضعافاً كثيرة بحلول عام 1967، وهو العام الذي احتلت فيه إسرائيل كامل القدس وأجرت إحصاء للسكان فتبّين أن نسبة الفلسطينيين في كامل المدينة هي 26 % وهي نسبة آخذة في الزيادة. (يعقوب، 2016: 82)

ضم الشطر الشرقي إلى الشطر الغربي من القدس عام 1967 في إطار (العاصمة الموحدة) لإسرائيل وضع الاحتلال أمام مشكلة ديموغرافية كبيرة، فبعدما كانت نسبة اليهود في الشطر الغربي تزيد على 97% انخفضت هذه النسبة إلى 74% بسبب الكثافة السكانية الفلسطينية التي لم يكن ينافسها وجود يهودي. (يعقوب، 2016: 82)

بلغ عدد المواقع الاستعمارية والقواعد العسكرية الإسرائيلية في نهاية العام 2012 في الضفة الغربية 482 موقعاً، أما عدد المستعمرين في الضفة الغربية فقد بلغ 536,932 مستعمراً نهاية العام 2011. ويتضح من البيانات أن 49.8% من المستعمرين يسكنون في محافظة القدس حيث بلغ عددهم حوالي 267,643 مستعمراً منهم 199,647 مستعمراً في القدس الشرقية، وتشكل نسبة المستعمرين إلى الفلسطينيين في الضفة الغربية حوالي 21 مستعمر مقابل كل 100 فلسطيني، في حين بلغت أعلاها في محافظة القدس حوالي 68 مستعمر مقابل كل 100 فلسطيني. https://info.wafa.ps/ar_page.aspx?id=3586

1. **سحب الهويات:**

ضمّت إسرائيل القدس الشرقية، ولكن هذا الضمّ لم يصاحبه ضم للسكان بمعنى اعتبارهم مواطنين في الدولة التي ضمت مدينتهم إليها. فأبقت الحكومة الإسرائيلية على الجوازات الأردنية التي حملها السكان بالمقابل منحتهم

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.47.2023.592

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (47) يوليو 2023
Volume (47) July 2023
IJOHSS

الهوية الإسرائيلية مما أدّى إلى نشوء وضْعٍ غريب أصبح فيه السكان مواطنين أردنيين ومقيمين في إسرائيل في الوقت نفسه. بمعنى أن المقدسيين أصبحوا مقيمين وليسوا مواطنين. كما أنّ هذا النظام يخول السلطات المعنية إلغاء هذه الإقامة الدائمة لكل مواطن ثبتت إقامته خارج "إسرائيل" حيث إنّ الفقرة أ. من المادة (11/ج) من أنظمة الدخول إلى "إسرائيل" تبيح ذلك إذا توفرت الشروط التالية: (أبو جابر، 1997: 562)

1. البقاء خارج إسرائيل مدة تزيد على سبع سنوات على الأقل.
2. الحصول على إذن إقامة دائمة في دولة أخرى.
3. الحصول على جنسية دولة أخرى.

وبناءً على هذه الشروط، بدأت "إسرائيل "بمصادرة بطاقات الهوية "الإسرائيلية" بدايةً بأعداد قليلة من مقدسيات متزوجات من مواطنين أردنيين، وبعدها بدأت وزارة الداخلية الإسرائيلية بسحب الهويات من أبناء القدس الشرقية ذكوراً وإناثاً بحجة انتقال مركز حياتهم إلى خارج إسرائيل على الرغم من أنّ خروجهم من القدس كان ضمن سياسة "الجسور المفتوحة" التي تبنتها حكومة "إسرائيل" منذ سنة 1967 وبموجب تصريح ساري المفعول لمدة ثلاث سنوات، وكانت عودتهم قبل انتهاء المدة المذكورة. وقد تم احتجاز الكثير من بطاقات الهوية من قِبَل موظفي مكتب وزارة الداخلية في القدس الشرقية عندما أراد أصحابها تجديدها بناءً على توجيه من المستخدمين الإسرائيليين على الجسور. كما أن قانون مركز الحياة (domicile) الذي تم تكريسه والعمل به اعتباراً من 1997/1/1 اعتمد صيغة قانونية فحواها أنّ من يسكن داخل حدود القدس فقط له حق الإقامة الدائمة والفعلية. على ضوء ذلك فإن أكثر من 120 ألف مواطن مقدسي مهدّدون بفقدان حقّهم في الإقامة الدائمة في القدس على اعتبار أنهم زائرون غير مقيمين إقامة دائمة بعد صدور هذا القرار (الجدبة، 2011: 9-10)

وبحكم الوضع القانوني الذي فرضه الاحتلال على المقدسيين فإنهم يحملون بطاقة إقامة دائمة تسمى البطاقة أو الهوية الزرقاء التي يصبح صاحبها خارج القانون في حال سحبت منه. وثمة ذرائع كثيرة يختلقها الاحتلال لسحب هذه الهويات من المقدسيين، منها: عدم دفع الضرائب، والأسباب الأمنية، وعدم إثبات أن القدس هي مركز حياة الإنسان المقدسي.

وتشير الإحصائيات إلى أن الاحتلال سحب نحو 14481 بطاقة منذ عام 1967 حتى عام 2014 ما يمهد لطرد أصحاب هذه البطاقات إلى خارج القدس(يعقوب، 2016: 82)

2. قرار (القدس عاصمة أبدية لإسرائيل)

أقر الكنيست (البرلمان الإسرائيلي) في جلسته في تموز عام 1980 م بأغلبية 69 صوتاً ضد 15 صوتاً أن القدس عاصمة إسرائيل. وجاء في المادة الأولى من القرار أن القدس الكاملة والموحدة هي عاصمة إسرائيل، وجاء في المادة الثانية أن القدس هي مقر رئيس الدولة، والكنيست، والحكومة، والمحكمة العليا. وهذا القانون الإسرائيلي يعيق أي مفاوضات إسرائيلية فلسطينية بشأن القدس.

نددت معظم دول العالم بالقانون الإسرائيلي القاضي بضم القدس وجعلها عاصمة لإسرائيل، وطلبت الدول من إسرائيل التراجع عن هذا القانون، وأوصت جميع المنظمات والهيئات الدولية برفض القانون وعدم الاعتراف به أو التعامل مع إسرائيل على أساسه، وتوج هذا الرفض بإصدار مجلس الأمن قراره الشهير رقم 478 بتاريخ 1980/8/20. (أبو السعود، 2001: 259)، والذي عدّ الإجراء الإسرائيلي مخالفاً للقانون الدولي، كما عدّ كل الإجراءات التي اتخذتها سلطة الاحتلال الإسرائيلي، والتي غيرت طابع المدينة، وخاصة القانون الأساسي الذي ضم القدس، باطلة ولاغية. ونص القرار على ما يأتي:

1. على جميع الدول الأعضاء أن تقبل قرار مجلس الأمن.
2. على جميع الدول التي أقامت بعثاتها الدبلوماسية في القدس أن تسحب بعثاتها فوراً (العضايلة، 2007 : 126).

3. الجدار العازل:

بدأ الاحتلال بناءه في حزيران/يونيو عام 2002 في الضفة الغربية بما فيها القدس. ويبلغ طوله حول القدس نحو 142 كيلومتر، وارتفاعه ما بني 4-8 أمتار. تذرع الاحتلال بأسباب أمنية لبنائه لحماية مستوطنيه من عمليات المقاومة الفلسطينية إبان انتفاضة الأقصى، ولكن الجدار يخفي وراءه أسباباً أخرى قد تكون هي الدافع الأساسي لبنائه، ومن أهمها الأسباب الديموغرافية التي يهدف الاحتلال من ورائها إلى طرد أكبر عدد من المقدسيين خارج القدس المحاطة بالجدار. يتراوح عدد المقدسيين الذين باتوا خارج حدود الجدار العازل بين 80 ألفا و 120 ألفا

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.47.2023.592

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (47) يوليو 2023
Volume (47) July 2023
IJOHSS

وكلهم مهددون بفقدان بطاقاتهم الزرقاء. وقد نجمت عن الجدار آثار سلبية كبيرة في حياة المقدسيين. (يعقوب، 2016: 82) وبحسب التقارير التي تبحث في تأثيرات الجدار فإن 231 ألف فلسطيني أي نحو 56% من سكّان القدس سيتأثّرون سلباً بإقامة الجدار (ابحيصي، وعايد، 2010 :75-77)

سيعمل جدار الفصل العنصري في القدس إلى سلخ أحياء عربية بكاملها عن القدس وأراضي الضفة الغربية، وتقطيع أوصالها، وسيعزل نحو 225 ألف فلسطيني من سكان القدس الشرقية عن الضفة الغربية. وسيتضرر عشرات الآلاف من الفلسطينيين الذين يعيشون في البلدات والقرى الواقعة في محيط المدينة حيث يصل عدد القرى الفلسطينية المتضررة من جراء إقامة الجدار في شرقي القدس إلى 23 قرية وبلدة. (www.mediapal.org/reader+icle:php?art_idz115)

ويعزل الجدار نهائيا حوالي 37 تجمعاً يسكنها ما يزيد على ثلاثمائة ألف نسمة، تتركز أغلب التجمعات في القدس بواقع 24 تجمعاً يسكنها ما يزيد على ربع مليون نسمة، كما حرم الجدار أكثر من 50 ألف من حملة هوية القدس من الوصول والإقامة بالقدس، بالإضافة إلى ذلك يحاصر الجدار 173 تجمع سكاني يقطنها ما يزيد على 850 ألف نسمة وتعتبر مدينة قلقيلية أحد الأمثلة الشاهدة على ذلك. (https://info.wafa.ps/ar_page.aspx?id=3586)

يترك الجدار آثاراً كارثية على الشعب الفلسطيني ومستقبله، فهو فضلاً عن أنه يلتهم أرزاق الفلسطينيين ومزروعاتهم، فإنه يقسم آلاف العائلات الفلسطينية. ويدمر مستقبلها فيحرم أبناءها من المؤسسات التي يتعلمون فيها وأفرادها من المؤسسات التي يتعالجون فيها، ويحول أحياء القدس وقراها إلى جزر معزولة غير قادرة على الحياة أو على الاتصال ببعضها البعض (مؤسسة القدس الدولية، دت: 38).

4. على صعيد التعليم والخدمات:

سعت السلطات الإسرائيلية لفرض البرنامج التعليمي الإسرائيلي بصورة تدريجية، مع تضييق الخناق على المدارس الخاصة (الأهلية) وذلك بإصدارها "قانون الإشراف على المدارس رقم 5729 لعام 1969م، والذي شمل الإشراف الكامل على جميع المدارس بما فيها المدارس الخاصة بالطوائف الدينية إضافة للمدارس الأهلية الخاصة.

كما فرضت على هذه المدارس وعلى الجهاز التعليمي فيها الحصول على تراخيص إسرائيلية تجيز لها الاستمرارية في ممارسة نشاطاتها، وكذلك الإشراف على برامج التعليم ومصادر تمويل هذه المدارس. عامدة في هذا السياق إلى تشوّيه الحقائق التي تضمنتها المناهج المقرة من قبلها، من ذلك الإساءة لديننا الحنيف وللأنبياء والرسل والحضارة العربية الإسلامية، وتزييف الحقائق التاريخية وطمس مادة العقيدة الإسلامية وتشويهها فرأت أن الإسلام هو " مجرد تربية روحية" وأن تاريخ الإسلام هو تاريخ فتن وكوارث وحاولت إقناع التلاميذ بالأفكار الإسرائيلية. وعملت على تغييب السور المتحدثة عن بني إسرائيل والفساد في الأرض أو السور والآيات التي تحث على القتال والجهاد واستبدالها بتدريس التوراة و"الأساطير اليهودية". (https://info.wafa.ps/ar_page.aspx?id=3586)

وفي مادة الأدب العربي تم تغييب دراسة الشعر العربي في الجزء المتحدث عن البطولات العربية وعن فلسطين واعتماد مواد خاصة بما يسمى الأدب الإسرائيلي كقصص وروايات إسرائيلية عن المحرقة وغيرها. أما في مادة التاريخ فتم تقسيم المنهاج المعتمد بتخصيص نصف المناهج للتاريخ العربي كما يكتبه ويراه المؤرخين الإسرائيليين والنصف الآخر خصص للتاريخ العبري واليهودي. https://info.wafa.ps/ar_page.aspx?id=3586)

ويضطر 20 % من طلاب القدس، و 19 % من معلميها، و 37 % من موظفي الخدمات اجتياز الجدار يومياً، وهذا يعني حصول تأخير يومي، وعرقلة دائمة. وعلى صعيد الصحة انخفض عدد الفلسطينيين الذين يقصدون مستشفيات القدس بسبب الجدار ما أدى لتضرر القطاع الصحي. وعلى الصعيد الاقتصادي برزت آثار كارثية بسبب فصل المزارعين عن حقولهم، والعمال عن مراكز عملهم، وعرقلة حركة العمل والتجارة؛ ما أسهم في رفع نسبة الفقر بين المقدسيين إلى أكثر من 75% وأسهم الجدار أيضا في عرقلة وصول الفلسطيني إلى الأماكن المقدسة. (يعقوب، 2016: 82)، ومن بين السياسات الإسرائيلية ضد اقتصاد المدينة الفلسطيني المراقبة الحثيثة والمتزامنة للمتاجر والمطاعم الفلسطينية من قبل بلدية الاحتلال كي تفرض عليها غرامات، وإهمال البلدية تقديم الخدمات الأساسية كجمع القمامة وتزويد المياه (الحق، 2020: 40)

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.47.2023.592

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (47) يوليو 2023
Volume (47) July 2023
IJOHSS

اتبعت إسرائيل سياسة إفقار المقدسي، وذلك بفرض ثلاثة أنواع من الضرائب تمثلت بضريبة القيمة المضافة وتجبيها ضريبة الجمارك، وضريبة الدخل وتجبيها الدائرة المختصة، وضرائب البلدية وتجبيها البلدية مثل: ضريبة الأرنونا، والمساحة والأملاك. (وغيرها من أنواع الضرائب. (عناب، 2001 ، ص 144)

5. سياسة هدم البيوت:

قال تيودور هرتزل مؤسس الحركة الصهيونية عام 1897 "إذا حصلنا يوماً على القدس، وكنت لا أزال حياً وقادراً على القيام بأي شيء سوف أزيل كل شيء ليس مقدساً لدى اليهود فيها، وسوف أدمر الآثار التي مرت عليها قرون" (عوض، 1990: 839). ومن هنا نلاحظ إيجاد قوانين وطرق من أجل تحقيق هذا الهدف. فكان من الأساليب المبتكرة لسلطات الاحتلال من أجل تهويد مدينة القدس إصدار ما يسمى بقانون التنظيم والتخطيط، الذي انبثق عنه مجموعة من الخطوات الإدارية والقانونية المعقدة والتعجيزية في مجالات الترخيص والبناء، بحيث أدى ذلك إلى تحويل ما يزيد على 40% من مساحة القدس إلى مناطق خضراء يمنع البناء للفلسطينيين عليها، وتستخدم كاحتياط لبناء المستوطنات كما حدث في جبل أبو غنيم، ويجب على الفلسطيني استصدار رخصة بناء وهي بالأمر شبه المستحيل والمكلف جدا (عبد الهادي: 2007: 2)، وهي وقد دفعت هذه الإجراءات إلى هجرة سكانية عربية من القدس إلى الأحياء المحيطة بالمدينة، نظرا إلى سهولة البناء والتكاليف. ولا تقوم الحكومة "الإسرائيلية" أو الشركات بالبناء للجانب العربي وبيعها للعرب كما يحدث للجانب اليهودي (التوفوكجي، 1994: 31).

6. مشروع القدس الكبرى:

وضعت إسرائيل ما يسمى بخطة القدس الكبرى، وبدأت لجنة هندسية صهيونية بوضع مخططات بعد حرب عام 1967 م، وانتهت من وضعها عام 1968 م، وتتضمن الخطة توسيع حدود مدينة القدس إلى ما يقارب 30% من مساحة الضفة الغربية (ناجي، 1987: 80) وكذلك الحفاظ على الطرق والتجارة والسكان وتعزيز مكانة القدس كعاصمة لإسرائيل وكمدينة عالمية وخلق تواصل للسكان اليهود (المصري، 2000: 104) . وهناك مشاريع أخرى للقدس الكبرى منها مشروع بنكلر الذي قال يجب أن لا يتجاوز عدد السكان العرب في مشروع القدس الكبرى 25% من عام 1967م وحتى عام 2010م، وفي عام 1982م وضعت الحكومة الإسرائيلية مشروع القدس الكبرى، وأهم ما يتضمنه هذا المشروع تحديد المناطق البلدية والقروية للسكان الفلسطينيين ومنعهم من التوسع. وتمتد حدود مشروع القدس الكبرى شمالاً إلى مدينتي رام الله والبيرة حتى تصل إلى حدود قرية سنجل العربية، وتمتد جنوبا لتضم مدن بيت لحم، وبيت ساحور، وبيت جالا، لتصل إلى قرى بيت فجار ومجدل عين، أما شرقاً فتمتد هذه الحدود لتصل إلى عرب السواحرة والعبيدية، فيكون عرضها شمالاً جنوباً 45 كم، ويكون عرضها شرقاً غرباً 15 كم. وخطط الصهاينة ليكون عدد سكان القدس الكبرى خلال 25 عاماً، أي حتى عام 2000 م، ما يقارب من 750.000 يهودي في المنطقة الواقعة بين بيت إيل شمالاً وحتى مستوطنة غوش عتسيون جنوباً. (عناب، 2001: 84)

وفي العام 1993م، بدأت مرحلة أخرى من تهويد القدس، وهي عبارة عن رسم حدود جديدة للمدينة (القدس الكبرى) المتروبوليتان، وتشمل أراضي تبلغ مساحتها 600 كم2، أو ما يعادل 10% من مساحة الضفة الغربية، لتبدأ حلقة جديدة من إقامة مستوطنات خارج حدود المدينة، هدفها الأساسي هو التواصل الإقليمي والجغرافي بين تلك المستوطنات لإحكام السيطرة الكاملة على مدينة القدس. (https://info.wafa.ps/ar_page.aspx?id=3586)

تتمثل سياسة هدم البيوت بشكل تصاعدي لدى الاحتلال منذ عام 1948 ولا يزال مستمراً لغاية اليوم. وتشير المعطيات إلى أن الاحتلال هدم نحو 1085 منزل في القدس بين عامي 2000 و2015 ،وتضرر من ذلك أكثر من 5637 مقدسياً. (يعقوب، 2016: 70-72) علماً بأن هناك العديد من حالات الهدم الذاتي يتكتم عليها السكان ولا يقومون بإبلاغ الإعلام ومؤسسات حقوق الإنسان ومؤسسات المجتمع المدني عنها خوفاً من انتقام السلطات الإسرائيلية. في الوقت الذي يشكل الفلسطينيون 30% من السكان في القدس فإنهم يدفعون 40% من قيمة الضرائب التي تجبيها بلدية الاحتلال وبالمقابل فالبلدية لا تنفق على الخدمات التي تقدمها لهم سوى 8%. (https://info.wafa.ps/ar_page.aspx?id=3586)

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.47.2023.592

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (47) يوليو 2023
Volume (47) July 2023
IJOHSS

7. إغلاق المؤسسات العاملة للقدس:

يعاني المقدسيون من فقدان أيّ مظلة سياسية رسمية فلسطينية أو عربية ترعى شؤونهم، وقد كرس اتفاق أوسلو الموقع بين منظمة التحرير الفلسطينية والاحتلال الإسرائيلي في 1993/9/13 من عزل المدينة عن محيطها، واستفراد الاحتلال بها وبأهلها.

وبسبب هذا الواقع شكلت المؤسسات العاملة للقدس (حكومة ظل) إسناد المجتمع المقدسي في مختلف المجالات، وقد أدرك الاحتلال أهمية الدور الذي تقوم به هذه المؤسسات فكثف من استهدافها وملاحقتها والتضييق عليها تمهيدا لإغلاقها وحظرها، وبلغ عدد المؤسسات العاملة للقدس والتي أغلقها الاحتلال منذ عام 1967 إلى 2016/8/7 نحو 168 مؤسسة. (يعقوب، 2016: 74)

8. التضييق على حياة المقدسيين في جميع المجالات:

أدت السياسات الإسرائيلية التي استهدفت كل القطاعات الحياتية في القدس إلى تفاقم حالة الفقر في القدس، وقد تجاوزت نسبة الفقر بين المقدسيين حسب أرقام 2016 الـ 75% فيما ترتفع هذه النسبة بين الأطفال إلى 83.9%، ولا شك في أن هذه السياسات الإسرائيلية في التضييق على المقدسيين وملاحقتهم في جميع شؤون حياتهم تظهر تداعياتها الكارثية على المجتمع المقدسي، فتولد ظواهر اجتماعية سلبية يسعى الاحتلال إلى تضخيمها وتغذيتها، وتأتي مشكلة المخدرات في طليعة الآفات الاجتماعية التي تفتك بالمجتمع المقدسي. (يعقوب، 2016: 70-72)

ثانياً: التهويد الديني الثقافي العمراني

تملكت الاحتلال عقدة عدم وجود أيّ أثر يدلّ على وجود أي أثر يهوديّ قديم في القدس، في مقابل مئات المعالم العربية الإسلامية والمسيحية التي تزخر بها المدينة. فعمد إلى تكثيف بناء المعالم اليهودية في القدس عامة، وفي محيط الأقصى خاصة، وانتهج سياسة التضييق والتشويه على المعالم العربية والإسلامية. ويمكن الحديث عن هذا المسار في التهويد عبر عناوين أساسية، هي:

1. المسجد الأقصى:

بدأت "إسرائيل" منذ اليوم الأول للاحتلال بالاعتداء على المسجد الأقصى فقامت بالعديد من الحفريات والأنفاق حوله وتحته بحثاً عن أي أثر يمت إلى هيكل سليمان المزعوم بصلة.

وسخرت "إسرائيل" الحفريات والتنقيب أسفل المسجد الأقصى لتبحث عن الآثار لتهويد القدس والاستيلاء على الأرض العربية في القدس واستيطانها وتغيير ثقافتها وحضارتها، بعيداً عن حق الملكية والعدالة وروح العلم والمفاهيم الأخلاقية والحضارية والإنسانية والشرعية الدولية.

يسعى الاحتلال لتكريس سيطرته الكاملة على الأقصى، وفرض نفسه كمرجعية لإدارته من خلال فرض التقسيم الزماني والمكاني للمسجد بين المسلمين واليهود. وفي هذا السياق تتكثف اقتحامات المسجد الأقصى، حيث بلغ عدد مقتحميه بين 2015/8/1 و2016/8/1 نحو 13733 مقتحم، فيما بلغ عدد المقتحمين 1898 مقتحم في شهر آب/أغسطس 2016 ، وعلى صعيد آخر كثف الاحتلال من إقرار بناء المشاريع التهويدية في محيط الأقصى، واستمر في حفر الأنفاق تحته وفي محيطه حيث وصل عددها حتى 2016/8/1 إلى 63 نفقا وحفرية (يعقوب، 2016: 76)

2. تهويد أسماء الشوارع والمعالم:

يسعى الاحتلال إلى تزوير الحقائق والتاريخ عبر إعطاء الشوارع والأحياء والمعالم المقدسية أسماء. فجبل المكبر أصبح (هار أوفل)، وجبل أبو غنيم أصبح (هار حوما)، وباب الأسباط أصبح (شاعر هأريوت) وغير ذلك وفي هذا السياق شرع الاحتلال في تنفيذ مشروع (الحوض المقدس) حول البلدة القديمة في القدس، ويشمل عشرات المزارات السياحية والأثرية، وتقع (مدينة داود) التاريخية المزعومة في صلب هذا المشروع الذي قطع الاحتلال في انجازه أشواطاً طويلة. (يعقوب، 2016: 70-72)

لقد عملت الحكومة الإسرائيلية منذ أكثر من 120 عاماً (1878م) على طمس أسماء القرى والمدن الفلسطينية و"عبْرَنَتها"، وأصبح ذلك رسمياً في سنة 1922م، حين شكّلت الوكالة اليهودية لجنة أسماء لإطلاقها على المستوطنات الجديدة والقرى القديمة...ومنذ ذلك التاريخ حتى عام 1948م، تم تغيير أسماء 216 موقعاً. وفي أول ثلاث سنوات للنكبة قررت لجنة حكومية تغيير أسماء 194 موقعاً آخر. وفي السنتين التاليتين (1951-1953م)

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.47.2023.592

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (47) يوليو 2023
Volume (47) July 2023
IJOHSS

وبعد أن أُلحقت اللجنة بديوان رئيس الوزراء وانضم إليها 24 من كبار علماء التاريخ والتوراة، تم تغيير 560 اسماً، وما زالت المحاولات سارية حتى اليوم.

وقد تمت "عبرنة" 7000 اسم لمواقع فلسطينية على الأقل، فضلاً عن الأسماء التاريخية والمواقع الجغرافية (أكثر من 5000 موقع) وأكثر من 1000 مستوطنة. واستكمالاً لمشروعها التهويدي فقد بدلت أسماء المناطق العربية بأسماء إسرائيلية مؤكدة ذلك في المناهج التعليمية، لترسيخ هذه الأسماء في أذهان الناشئة العرب. (https://info.wafa.ps/ar_page.aspx?id=3586)

وعملت الحكومة الإسرائيلية على تغيير أسماء بوابات القدس التاريخية بقصد تهويدها فمثلاً أصبح باب الخليل: شاغر يافو (يافا)، وباب الحديد:شاغر هحداش، وباب العمود (دمشق): شاغر شكيم، وباب الزاهرة (الساهرة): شاغر هورودوس، وباب ستنا مريم: شاغر هاريون (الأسود)، وباب المغاربة: شاغر هأشفا (النفايات)، وباب الرحمة: شاغر هرحميم، وباب النبي داود: شاغر تنسيون (صهيون).

3. تشويه الهوية وضرب الذاكرة:

يعتقد الاحتلال أن العقلية الفلسطينية الرافضة لـه ولشرعيته وقوانينه ومخططاته هي عقبة أساسية في طريق تنفيذ مشاريعه التهويدية المختلفة، لأنها تحمل معاني التمرد على كل منظومة الاحتلال وتعمل من أجل إنهاء وجوده الاستيطاني الغاشم. وفي سبيل تذويب الهوية الفلسطينية يستهدف الاحتلال التراث المقدسي، وثقافة الشباب المقدسي، ونظام التعليم في القدس. ويشرف على قطاع التعليم في القدس عدة جهات: الاحتلال، مدارس الأوقاف، مدارس الأونروا، المدارس الخاصة أو الأهلية؛ وهذا ما يؤدي إلى تشتت العملية التربوية. تجدر الإشارة إلى أن نحو 41 % من طلاب القدس يدرسون في مدارس تابعة للاحتلال. وتعاني مدارس القدس من نقص في الغرف الصفية يصل إلى حد 2000 غرفة، فيما يضغط الاحتلال على مدارس القدس من أجل تدريس المنهاج الإسرائيلي للطالب (يعقوب، 2016: 82)

النتائج:

1. استطاعت إسرائيل تغيير الكثير من معالم القدس وجزء من هويتها العربية الإسلامية وصبغتها بالصبغة الإسرائيلية.
2. حققت إسرائيل أكثرية يهودية في المدينة مع محاولة استئصال الوجود العربي.
3. محاصرة التجمعات السكانية في المدينة وحولها.
4. مراقبة التجمعات السكانية العربية، وامتلاك مساحات واسعة من الأراضي كمساحات احتياطية للمستوطنات.
5. خلق حقائق جغرافية وديموغرافية وسياسية تجعل أي حكومة إسرائيلية قادمة عدم التراجع عن ما حققته على أرض الواقع بخصوص أي مطالب فلسطينية مستقبلية.
6. تأمين الدفاع عن المدينة باحتفاظها بالسيطرة على كل الطرق والممرات.

الخلاصة:

اتخذت إسرائيل إجراءات وسنت قوانين لزيادة نسبة المستوطنين اليهود والإقلال من عدد السكان الفلسطينيين. وفي هذا السياق يعتبر جدار الفصل العنصري حلقة هامة في سلسلة هذه الإجراءات والقوانين، معلم أساس من المشروع الأكبر: المشروع الصهيوني الكولونيالي. إن الجدار إذ يعزل القدس عن محيطها الفلسطيني، الضفة الغربية، ويخرج بجرة قلم وحائط الاسمنت والأسلاك، عشرات الآلاف من الفلسطينيين من (حدود القدس)، فإنه يغدو الوسيلة الأكثر بروزاً في الظرف الحالي للتطهير العرقي في القدس خاصة.

لقد ترتبت على حرب عام ١٩٦٧ من ناحية ثقافية خاصة في مدينة القدس الشريف العديد من النتائج، فالكل مجمع على أن حرب حزيران عام ١٩٦٧، كان لها نتائج وخيمة وصعبة ليس فقط على مدينة القدس، بل على مجمل القضية الفلسطينية والعربية أيضاً، تلك النتائج التي لا زلنا نعيشها حتى اللحظة ومن أهمها التهويد الثقافي للمدينة وسكانها.

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.47.2023.592

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (47) يوليو 2023
Volume (47) July 2023
IJOHSS

التوصيات:

1. إعطاء مدينة القدس أهمية أكبر من قبل الباحثين والمتخصصين في شتى المجالات، بحيث تدرس الحياة بمختلف جوانبها في القدس على مر التاريخ، واثبات أنه لا يوجد تاريخ لليهود في المدينة.
2. أن تعمل وزارات التربية والتعليم العالي في جميع الدول العربية على طرح مقرر تاريخ القدس كمقرر إجباري لجميع الطلبة سواء في المدارس أو الجامعات.
3. أن يتمَّ إعادة تأهيل ما يمكن تأهيله من المدارس الأيوبية والمملوكية في مدينة القدس بالرغم من صعوبة ذلك بفعل إجراءات الاحتلال الإسرائيلي في المدينة.
4. دعم الجهات العربية والإسلامية أهل القدس من أجل تعزيز صمودهم في المدينة.
5. العمل على دعم مؤسسات القدس مثل مؤسسة الأقصى للوقف والتراث، وجامعة القدس، وجامعة القدس المفتوحة، ومؤسسة القدس الدولية والمدارس والجامعات في المدينة.
6. أن تأخذ منظمة التعاون الإسلامي دورها وتتحمل مسؤولياتها أكثر تجاه المدينة المقدسة.
7. دعم جميع الأفكار مهما كانت بسيطة من أجل تعزيز صمود أهالي القدس.

المراجع والمصادر

1. إبحيصي، حسن، وعايد، خالد، 2010: الجدار العازل في الضفة الغربية، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، ط1، بيروت.
2. أبو جابر، إبراهيم وآخرون، 1997: قضية القدس ومستقبلها، ط2، دار البشير، عمان.
3. أبو السعود، خلدون بهاء الدين حمدي، 2001: أثر الاحتلال الإسرائيلي وإقامة المستوطنات على وضع القدس وفقاً لأحكام القانون الدولي، ط1، وزارة الثقافة الفلسطينية، رام الله.
4. أبو عرفة، عبد الرحمن، 1985: القدس تشكيل جديد للمدينة، جمعية الدراسات العربية، القدس.
5. ألدقاق، إبراهيم، 1988: السياسة الاستيطانية الإسرائيلية وانعكاساتها على قضية الإسكان الفلسطيني في الأراضي المحتلة، مجلة المستقبل العربي بمصر، العدد 107.
6. ألدقاق، إبراهيم، 1993: القدس المدينة والمعاش، مؤسسة الأبحاث العربية، عمان، الأردن.
7. بركات، نظام محمود، 1986: الاستيطان اليهودي في فلسطين بين النظرية والتطبيق" مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت.
8. بسيسو، فؤاد، 1985: الوطن المحتل بين متطلبات دعم الصمود والتزامات المقاطعة العربية لإسرائيل" مجلة شؤون عربية، العدد42، حزيران.
9. التوفكجي، خليل، 1994: المستعمرات الإسرائيلية في الضفة الغربية، جمعية الدراسات العربية، القدس، فلسطين.
10. التوفكجي، خليل، 2008: الاستيطان في مدينة القدس الأهداف والنتائج، أوراق فلسطينية، المركز الفلسطيني للبحوث والدراسات الاستراتيجية، فلسطين، 164- 156.
11. تيم، سعيد 1990: الهجرة اليهودية إلى فلسطين التحدي والمواجهة" مجلة شؤون عربية، العدد 64، ديسمبر9.
12. جابر، فايز فهد ، 1985: القدس ماضيها وحاضرها ومستقبلها" دار الجليل للنشر والتوزيع، ط1، عمان.
13. الجدبة، فوزي سعيد، 2001: الاستيطان الإسرائيلي في شرقي القدس 1967 - 2009 دراسة في الجغرافيا السياسية.
14. جريس، سمير 1981: القدس المخططات الصهيونية الاحتلال التهويد، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ط1، بيروت.
15. جندي، سليم، 1986: سياسة الكيان الصهيوني الاستيطانية وآثارها على الشعب الفلسطيني في الأراضي المحتلة، مجلة شؤون عربية، العدد 48.
16. حوش، ليوناردو، 1997: تغير معالم القدس والإجراءات الإسرائيلية لتحديد مصير القدس، معهد الأبحاث التطبيقية، القدس.

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.47.2023.592

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (47) يوليو 2023
Volume (47) July 2023
IJOHSS

17. دويك، موسى القدسي، 2004: المستوطنات الإسرائيلية في الأراضي العربية المحتلة، منشأة المعارف، الإسكندرية.
18. صالحية، محمد، 2009: مدينة القدس، السكان والأرض (العرب واليهود) 1858- 1948، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت.
19. العباسي، نظام، 1991: القدس في التاريخ" صامد الاقتصادي، دار الفكر العربي للنشر والتوزيع، السنة الثالثة عشر، عدد 85، أيلول، عمان.
20. عبد الهادي، مهدي، 1978: المستوطنات الإسرائيلية في القدس والضفة الغربية المحتلة 1967- 1977، جمعية الملتقى الفكري العربي، ط1،القدس.
21. عبد الهادي، مهدي، 2007: اجتياح القدس وتغير الواقع" مجلة فلسطين المسلمة، العدد السابع.
22. العضايلة، عادل، 1967: القدس بوابة الشرق الأوسط للسلام، دار الشروق، عمان.
23. عناب، محمد رشيد، 2001: الاستيطان الصهيوني في القدس، 1993 -1967، ط 1، بيت المقدس للنشر والتوزيع، رام الله.
24. عوض، محمد عبد العزيز، 1990: الأطماع الصهيونية في القدس" الموسوعة الفلسطينية، ق2، الدراسات الخاصة،مج6، ط1، بيروت.
25. قاسمية، خيرية،1991: قضية المستوطنات اليهودية في الدولة الفلسطينية، الدولة الفلسطينية حدودها ومعطياتها وسكانها، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة.
26. قهوجي، حبيب، 1978: استراتيجية الاستيطان الصهيوني في فلسطين المحتلة" سلسلة دراسات مؤسسة الأرض رقم (5) ، ط1، دمشق.
27. كفافي، زيدان وآخرون، 2001: القدس عبر العصور، د.ط، جامعة اليرموك، اربد.
28. مؤسسة الحق، 2020: احتلال البلدة القديمة في القدس: سياسات العزل والترهيب والتحويل الإسرائيلية، مؤسسة الحق، رام الله.
29. مؤسسة القدس الدولية، دت: القدس المدينة والحكاية، الدار العربية للعلوم – ناشرون، بيروت.
30. مجلة جامعة الأقصى،غزة، مجلد 15، عدد2.
31. مصاروة، إيمان، 2004: الاستيطان في القدس القديمة، مركز القدس للحقوق الاجتماعية والاقتصادية، بيت لحم، فلسطين.
32. المصري، محمد أحمد، 2000: التخطيط الإقليمي للاستيطان الصهيوني في الضفة الغربية" 1967-2000، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، نابلس.
33. ناجي، طلال، 1987: الاستيطان الصهيوني والمقامة الفلسطينية" دار القدس للنشر والتوزيع، طبعة أولى، عمان
34. يعقوب، هشام، 2017: مخططات الاحتلال لتهويد القدس، ضمن كتاب (تهويد القدس وآليات المواجهة السياسية والإعلامية)، مؤسسة القدس الدولية،ط1، بيروت.
35. https://info.wafa.ps/ar_page.aspx?id=3586
36. www.mediapal.org/reader+icle:php?art_idz115
37. https://refugeeacademy.org/

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.47.2023.592